السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال ولاية باراك اوباما الاولى (2009–2013)

الباحث الأول:
بشار سبع جميل

الباحث الثاني:
أ.م.د. محمد حمزة حسين

جامعة الحمدانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تكمن أهمية الدراسة في الوصول الى معرفة مدة تأثير الادارة الامريكية في ظل عهد الرئيس باراك اوباما تجاه القضية الفلسطينية والتي تعد من اهم القضايا العالمية، وهل استطاعت السياسية الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط في تحسين الصورة الامريكية امام الراي العالمي، فبعد وصول باراك اوباما الى سدة الحكم كانت تنتظره صعوبات كثيرة لإدارة السياسة الخارجية الامريكية، لان السياسات السابقة كانت قاسية في استخدم القوة العسكرية بدلاً من سياسة الحوار الدبلوماسي الذي اعتمد عليه باراك أوباما، فأول عمل قام به الرئيس الأمريكي الجديد هو بدء المفاوضات بين (الإسرائيليين) والفلسطينيين، الا أن أغلب تلك المفاوضات كتب لها الفشل لرفض (إسرائيل) تجميد نشاط الاستيطان.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، الولايات المتحدة الامريكية، فلسطين، الشرق الأوسط.

US Foreign Policy Towards The Palestinian Issue During Barack Obama's First Term (2009-2013)

Researcher: Bashar Sabaa Jameel
Dr. Muhammad Hamza Hussein
University of Al-Hamdaniya /College Of Education for Humanities

Abstract:

The importance of the study lies in reaching an understanding of the extent of the American administration's influence under President Barack Obama on the Palestinian issue, which is one of the most important global issues, and whether American foreign policy towards the Middle East was able to improve the American image in the eyes of the world. After Barack Obama came to power, he faced many difficulties in managing American foreign policy, because previous policies were harsh in using military force instead of the policy of diplomatic dialogue that Barack Obama relied on. The first thing the new American president

did was to start negotiations between the Israelis and the Palestinians, but most of those negotiations failed because (Israel) refused to freeze settlement activity.

Keywords: Foreign policy, United States of America, Palestine, Middle East.

المقدمة:

كانت السياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس باراك اوباما مهتمة بالقضية الفلسطينية وعدت محط اهتمام باراك اوباما وتعد القضية الفلسطينية من اكثر القضايا المهمة والمعقدة في الشرق الاوسط إذ وعد باراك اوباما بتصحيح العلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين لاسيما وأن السياسة الامريكية التي استخدمها الرئيس الأمريكي الاسبق بوش الابن (2001–2008) بحق القضية الفلسطينية، كانت قاسية، وظهر اهتمام باراك اوباما بالقضية الفلسطينية من خلال الخطابات التي القاها في انقرة والقاهرة عام 2009 إذ قام بانتهاج عملية السلام في فلسطين خلال فترة حكمه، لكنها فشلت في الاخير.

وما إن استلم باراك أوباما الحكم عين جورج ميتشل George Mitchell مبعوثا خاصاً للسلام في الشرق الاوسط وبدأ المفاوضات خلال عدة جولات قام بها، ثم توقفا نتيجة رفض (إسرائيل) تجميد الاستيطان، فقدمت الولايات المتحدة الامريكية العديد من الحلول لعملية السلام والتسوية السلمية بين (إسرائيل) وفلسطين، وعندما تولى باراك اوباما منصبه ابتهج الفلسطينيون –نوعا ما– على أمل تحقيق التغير من خلال إقامة دولة فلسطينية وحل النزاع بين الطرفين.

اولاً: طبيعة السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال ولاية باراك اوباما

تسلم الرئيس باراك اوباما مقاليد الادارة الامريكية مطلع عام 2009 بأجندة وطموحات في الشرق الاوسط، اذ تعهد اوباما باستئناف المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين إذا وضعت المعايير الاساسية من أجل تحقيق عملية السلام والوصول الى حل الدولتين، كما عملت ادارة باراك اوباما على رسم سياسة جديدة للسياسة الخارجية الامريكية من أجل تحسين صورة الولايات المتحدة الامريكية في العالم الاسلامي والعربي (زيد، 2019، الصفحات 40–41) .

القى باراك اوباما خطاباً في انقره في ايار 2009، اعلن فيه ان: "**عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ستكون وفق مبادئ مؤتمر انابوليس**" كخارطة طريق للسياسة الخارجية الامريكية، كما أكد باراك اوباما ان الادارة الامريكية تدعم اقامة دولتين تعيشان بسلام وأمن كلا الطرفين، وان يتخذا خطوات ضرورية لبناء ثقة بينهما وقد اعلن عن موافقته لإقامة دولة فلسطين (امين، 2016، صفحة 50)، وبعدها قام باراك اوباما بزيارة الى جمهورية مصر العربية في صيف عام 2009 واشار في خطابه بالقاهرة الذي تحدث فيه عن القضية الفلسطينية والدولة الفلسطينية بشكل مستفيض وهو الخطاب الاهم من ناحية تعاطيه

مع الملف الفلسطيني وأنه محاوله صلح بين الغرب والعالم الاسلامي بعد سلسلة من الحروب والضربات، التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية على الشرق الاوسط، وقد حدد باراك اوباما مصدر التوتر في الشرق الاوسط إذ يجب على الادارة الامريكية العمل على حلها (Palgrave Macmillan, 2012, p. 12).

واستخدم باراك اوباما في خطاب القاهرة 4 حزيران/يونيو 2009عبارات دينية وثقافية جذب العالم بأسلوب لم يستخدمه الرؤساء الامريكيون من قبل وقد شمل عدة آيات قرآنية وبدء ب"**السلام عليكم**" بالعربية وقال: "**ان الولايات المتحدة الامريكية ليست في حالة حرب مع الاسلام وهنالك اشياء تجمعهم كالثقافة والتسامح والتقدم والاحترام وقواعد القانون الدولي**" كذلك تحدث اوباما في ذلك الخطاب عن الاضطهاد الذي تعرض اليه اليهود في أوربا وفي المانيا تحديدا كما اكد على الدعم المطلق للدولة اليهودية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً إذ عدها دعماً للمصالح القومية الامريكية وقال أوباما: "**أن إداراتي ستتبع سياسية تقوم على السعي بنشاط حيوي الى سلام دام بين الإسرائيليين والفلسطينيين وبين اسرائيل والعرب**"، واوضح إن الادارة الامريكية توكد للشعب الفلسطيني على قيام دولته والحل الوحيد للموضوع في قيام دولتين يعيش فيه كل طرف بسلام أمن، وأنه سيضع خطة دبلوماسية لا ستناف المفاوضات في الشرق الاوسط وقام بوضع وقت محدد لحل القضية الفلسطينية (الاسمر، 2014، الصفحات 135-136).

لقد ورثت ادارة باراك اوباما رسالة من ادارة بوش الابن 2001-2008، مكونة من احدى عشرة نقطة وتعد ملخص للمفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين التي توقفت في نهاية ديسمبر/كانون الاول 2008 وقد تضمنت عدداً من النقاط أبرزها (عريقات، 2010، الصفحات 3-4):

1. قاعدة المفاوضات في خارطة الطريق قبل عام 1967 تشمل القدس الشرقية والبحر الميت وغور الاردن وقطاع غزة.
2. مساحة المنطقة المحرمة تشمل46 كم تم الاتفاق على اقتسامها بين الفلسطينيين والإسرائيليين.
3. هدف عملية السلام تحقيق مبدأ حل الدولتين واستنادا الى هذا النظام وعلى ضوء هذا الاتفاق كشف اللقاء الفلسطيني (الإسرائيلي) على كافة المستويات ومن ضمنها (12) لجنة عن قضايا المفاوضات كافة وتم عقد 288 لقاءً الا ان المفاوضات الجدية جرت بين محمود عباس(2005- الى الان) ورئيس وزراء (إسرائيل) يهود أولمرت (2006-2009) وصلت الى تبادل طروحات حول قضية الحدود والقدس واللاجئين والمياه والامن (محمد ماضي، غموض اوباما وهواجس الامن الاسرائلي...وسراب حل الدولتين، 2009) .

ان تبني ادارة باراك اوباما حل الدولتين كحل سياسي في اطار اقامة دولة فلسطين على حدود عام 1967 وان موضوع الاجماع الدولي من خلال قرارات شرعية دولية مثل قرار مجلس الامن الدولي رقم (1397) الصادر عام 2002 الذي نص على حل الدولتين الذي تبنته ادارة باراك اوباما، أصبح يستخدم

كعملية دبلوماسية هدفها اطلاق المفاوضات بحيث ان الواقع دل على ضعف باراك اوباما الذي لم يقدر فرض شروط على (إسرائيل) ان تؤدي بالفعل الى احلال عملية سلام نهائي ويعتبر ان الدولة الفلسطينية يجب ان تكون مشروطة السيادة خدمة لهواجس الامن الاسرائيلي مما جعل باراك اوباما ومشروع دولة فلسطين يكتنفه الغموض،فالموقف الإسرائيلي وضع شروطا ومجموعة نقاط للتوجه الى المفاوضات تضمنت الاتي:

1. التجريد الكامل للدولة الفلسطينية من السلاح الثقيل .
2. وجود (إسرائيل) على طول نهر الاردن.
3. نفوذ (إسرائيل) على معابر الحدود.
4. حظر الاحلاف العسكرية بينها وبين الدول .
5. سيطرة (إسرائيل) على المجال الجوي.

ولقد بدأت التحركات لحل الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) من خلال ارسال المبعوث الامريكي لعملية السلام جورج ميتشل (محسن، 2024، صفحة 316)، لتقريب وجة نظر الطرفين وقد اختار باراك اوباما جورج ميتشل لا نه يتمتع بقدراته الخاصة لحل الصراع وكانت الادارة الامريكية تبذل جهد كبير من أجل التوصل الى حل، إذ ارسلت نائب الرئيس الامريكي جون بايدن(Jon Bidden) لتقديم الدعم لجورج ميتشل وقبل وصول جون بادين الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الوقت الذي كانت (إسرائيل) تنشا (112) مستوطنة في الضفة الغربية وقد اجرى جورج ميتشل (31) اجتماعاً خلال المدة من يناير/كانون الثاني الى نوفمبر/تشرين الثاني 2009 ولم ينجح اي اتفاق إذ انعقدت اول قمة فلسطينية –امريكية في عهد باراك اوباما في نهاية مايو/ايار 2009 في البيت الابيض وقد طالب باراك أوباما من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالعمل بمصداقية في عملية السلام وأعرب الاخير عن التزاماته وان المفاوضات ستستأنف من النقطة التي توقفت عندها في ديسمبر/كانون الاول 2008 (زيد، 2019، صفحة 41) .

كان المبعوث جورج ميتشل متفائلاً في المفاوضات وأنه سوف يحصل على اتفاق يرضي الجانبين من خلال تقارب وجهات النظر بينهما والتوصل الى اتفاق مبدأي ثم الاتفاق على موضوع اللاجئين والحدود والقدس ولم يتوقع جورج ميتشل ان تستمر المفاوضات سنتين بسبب رفض بنيامين نتنياهو (Benyamin Netanyahu) (الدليمي، 2015، صفحة 221) وقف المستوطنات، ومن الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية كانت ضعيفة امام الضغوط التي تتعرض لها من قبل اللوبي اليهودي في البيت الأبيض التي توجه السياسة الخارجية الامريكية وتفرض هيمنتها على الرئيس باراك اوباما وقد سحبت الادارة الامريكية مشروع ميتشل بسب رفض نتنياهو وقف الاستيطان إذ كان يريد اجراء مفاوضات بدون شروط مع عدم الالتزام بما توصلت اليه المفاوضات مع تجميد جزئي للبناء الاستيطاني في الضفة الغربية بينما المشاريع الاخرى في القدس كانت مستبعدة من تجميد الاستيطان (العابدي، 2012).

ثانياً: الدافع الفلسطيني للمشاركة في المفاوضات الذي اقترحها جورج ميتشل

تمثلت الدوافع الفلسطينية للانخراط في المفاوضات بعدد من النقاط وهي (بلعيد، 2012، الصفحات 178-179):

1-الحرص على دعم العلاقات مع الولايات المتحدة لأمريكية واوربا بشكل خاص مع تهديد. الاخيرة بالتخلي عن دعم السلطة سياسياً واقتصادياً في ظل تصعيد لعملية السلام.

2-الجمود الفكري وعدم امتلاك الارادة السياسية للتخلي عن خيار المفاوضات.

3-تحميل مسؤولية الاخفاق للطرف (الإسرائيلي) وعدم التوصل الى اتفاق نهائي وتدعيم الموقف الفلسطيني بالغطاء العربي إذ نص البيان الختامي لاجتماع لجنة مبادرة السلام العربي في نوفمبر/تشرين الثاني 2009 على تأكيد الالتزام بالمواقف العربية بعد امكانية استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الرئيسية قيام (إسرائيل) بتنفيذ التزاماتها بالوقف الكامل للاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

4-استئناف مفاوضات الوضع النهائي حول القضايا الرئيسة على راسها القدس واللاجئين من النقطة التي توقفت عندها في ديسمبر/كانون الاول 2008.

5-الاعراب عن القلق من تراجع الموقف الامريكي حول الاستيطان ومطالبات استئناف المفاوضات إذ نجح محمود عباس في توظيف سيناريو عملية السلام المعلقة عن طريق استخدام المناورة في الخطوط الداخلية من خلال قمع الفلسطينيين المعارضين وتشديد السيطرة على الموارد المائية الفلسطينية.

6-المناورة على الخطوط الخارجية بالقيام بالتحركات الخارجية على خطوط القاهرة والرياض وواشنطن وبروكسل واستناداً الى هذه المناورة تمكنت السلطة الفلسطينية من الحفاظ نسبياً على وجودها الرمزي وتعزيز طريق توفيق نوعين من الادوات كأدوات الصدم عبر السعي لاستهدف حركات المقاومة المعارضة من خلال بناء الذرائع واستعمال الضغط النفسي وكذلك ادوات اخرى من خلال التسويق المستمر لخروج المصالحة وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية بالتجاوب المحلي للوساطة الايجابية وتوظيف المال السياسي.

ثالثا: الدوافع الإسرائيلية في الدخول بعملية المفاوضات التي اقترحها جورج ميتشل

اتجهت الحكومة الإسرائيلية الى مفاوضات التقارب لحرصها على ديمومة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية وعدم توسيع الخلاف مع ادارتها وحاولت قدر الامكان تحسين الشروط برفضها تجميد الاستيطان ولاسيما في القدس، واستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في ديسمبر/كانون الاول 2008 وعدم الاعتراف بالتفاهمات السابقة غير الموقعة، وطالبت بنقاش قضايا الاقتصاد والمياه وثقافة السلام والأمن

من اجل الوصول الى صيغة مفاوضات من خلال الاهتمام بالقضايا الثانوية (ابراهيم عبدالكريم، الاصرار الاسرائيلي على المفاوضات المباشرة الاهداف والنتائج المتوقعة) .

أن تهميش المفاوضات بالتعامل مع رفض التعاطي بشكل جدي مع قضية الحدود واعتبارها مجرد خطوة تنفيذية ومدخلاً نحو المفاوضات المباشرة التي نصت على الشروع والانطلاق من قضايا فرعية، وان موافقة الطراف الفلسطيني على استئناف المفاوضات مع (إسرائيل) دون الحصول على اي مقابل وعدم تقديم اية تنازلات في ملف المستوطنات حمل في طياته بذور الاخفاق في تحقيق الاهداف التفاوضية فضلا عن تأكيد مقاربات التحليل السياسي المقارن على اعتبار أن تلك الاهداف تتعاكس مع الاهداف الفلسطينية الجوهرية وتودي عملية الاسقاط على المواقع، الى الغاء كل المطالب الفلسطينية (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات التقرير الاستراتيجي 24،مفاوضات التقريب غير مباشرة بين الفلسطينين والاسرائيلين، 2012).

اما مطالب الاسرائيلية فنصت على عدد من النقاط الاتية (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات تقرير، سيناريو الصراع الفلسطيني– الاسرائيلي بعد فشل المفاوضات، 2011):

1–الاعتراف الفلسطيني الواضح والصريح بهوية الدولة الاسرائيلية.
2–الموافقة الفلسطينية على مبدأ توسيع المستوطنات وعدم ازالة المستوطنات الموجودة على الاراضي الفلسطينية.
3–الاعتراف الفلسطيني بالقدس كاملة بوصفها عاصمة ابدية (لاسرائيل).
4–الموافقة الفلسطينية على توطين اللاجئين الفلسطينيين .
5–الموافقة الفلسطينية مبدأ عدم الزام (اسرائيل) باي تحديد لحدودها الدولية واقامة دولة فلسطين منزوعة السلاح بحدود موقتة.
6–قبول الجانب الفلسطيني استئناف المفاوضات بدون شروط مسبقة.
7–الموافقة الفلسطينية على الالتزام بعدم تقديم اية مطالب جديدة بعد توقيع الاتفاق تقابل هذه المطالب رغبة فلسطينية في اقامة دولة فلسطين في الاراضي الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية وأن تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية والاعتراف بحق العودة لكل اللاجئين الفلسطينيين.

رابعاً: التزام باراك اوباما بدعم (اسرائيل)

توثقت علاقة (إسرائيل) بالولايات المتحدة الامريكية منذ نشأتها وهي تقدم الدعم على مستوى خاص لم تحظ به اي دولة في العالم، ويرتكز الدعم الامريكي على عدد كبير من الاصعدة (جواد الحمد، امريكا واسرائيل، تحالف استراتيجي وازمات تكتيكية، مركز دراسات الشرق الاوسط).

1-الدعم الاقتصادي: يتمثل في مساعدة مالية في شكل دفعات سنوياً بمقدار 2،1 مليار دولار الغيت في عام 2008 وباتفاق متبادل حر موقع عام 1985 الغيت الرسوم الكمركية بين الطرفين مع توفير ضمانات قروض ما يقارب10 مليار دولار سنوياً كما تسمح الادارة الامريكية وبتشجيع من اللوبي اليهودي بتوفير 14 مليار دولار دعماً غير حكومياً مباشراً مع استفادتها من الكثير من اسرار التكنولوجية ليبلغ الدعم المالي الامريكي (لإسرائيل) منذ نشأتها 1948 وحتى عام 2009 ما مجموعه 106 مليارات و160 مليون دولار.

2-الدعم العسكري: تمنح الولايات المتحدة الامريكية (لإسرائيل) مساعدات عسكرية، تقدر ب 3مليار دولار وبذلك تستفيد (إسرائيل) من الدعم العسكري بتزويدها بأحدث اسلحة دمار يضمن لها تفوقاً عسكرياً يكفي لقتال جيوش الدول العربية مجتمعة وكذلك توفر غطاء لبرنامجها النووي الذي ادى الى انتاج أكثر من 200 قنبلة نووية (محسن صالح، الاعتماد الاسرائيلي على الدعم الامريكي) .

3-الدعم السياسي: توفر الولايات المتحدة الامريكية (لإسرائيل)، حماية دبلوماسية على صعيد منظمة الامم المتحدة باستعانتها بحق النقض مما يجعلها دولة فوق القانون الدولي وبعيدة على محاسبة الهيات الدولية إذ توفر الادارة الامريكية الغطاء السياسي والقانوني الكامل فيما يتعلق بالقانون الدولي واهمال قرارات الشرعية الدولية ودعمها سياسياً مع الدول الغربية وهذه الركائز الثلاثة لم يتجرأ باراك اوباما على المساس بمصالح (اسرائيل) إذ ان الولايات المتحدة الامريكية الشريك التجاري الاول (لإسرائيل) باستقبال 33% من الصادرات الإسرائيلية عام 2009 وعلى الصعيد العسكري لم يتوقف الانخراط الامريكي في المساهمة في تمويل الصواريخ المضادة والمساهمة في مناورة عسكرية في جنوب (اسرائيل) والمشاركة الإسرائيلية في اعداد الطائرة F-35 (محسن صالح، الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية)

خامساً: العقبات التي وقفت في وجه باراك اوباما في فرض عملية السلام

أ_ التعنت الاسرائيلي ورفض تجميد الاستيطان

يعد التعنت الإسرائيلي، العقبة الاساسية في وجه عملية السلام في فلسطين إذ فرضت اسرائيل على مدار عقود، سياسة الامر الواقع في صراعها مع الفلسطينيين ومن ابرز هذه السمات زيادة نسبة المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية بشكل يمنع من قيام دولة فلسطين وكذلك وترويج حكومة نتنياهو المتطرفة لفكرة قيام دولة فلسطين ليس هو الحل الوحيد للتسوية مع الفلسطينيين إذ يعد بنيامين نتنياهو ان لفكرة حل الدولتين تستند الى افكار غير عقلانية تتمثل في الاتي (مهيدي، 2019، الصفحات 80-84):

1-عدم وجود تطلع حقيقي فلسطيني نحو الدولة الفلسطينية المستقلة وان الفلسطينيين يريدون فقط التخلص من عبء الاحتلال الاسرائيلي وعدم الاعتراف بحق اليهود على ارض فلسطين.

2-صعوبة تجسيد حل الدولتين من الناحية الجغرافية او الجيوستراتجية وامكانية سيطرة حماس التي تريد ابادة (اسرائيل).

3-عدم وجود ضمانة سياسية لتولي رموز معتدلة قيادة الدولة الفلسطينية.

4-عدم مقدور (اسرائيل) العمل على تنفيذ اتفاق سياسي بحل الدولتين وأخلال المستوطنات من الضفة الغربية والقدس وهذا يعني اجلاء 100 ألف مستوطنة يكلف ما يقارب من30 مليار دولار، مما يسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية على الامن الاسرائيلي بالرغم من اعلان (اسرائيل) عن تجميد بعض المستوطنات الا ان قرار استثناء المشاريع المشيدة في المستوطنات يعمل على ارتفاع وتيرة الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية في نطاق المشروع الصهيوني الرابط بين ثلاثية، الارض، والهجرة اليهودية والاستيطان بوصفه مرتكزاً استراتيجيا لبنائه.

ب_ المعارضة الدولية والاقليمية للانفراد الامريكي بالوساطة

لقد عجزت ادارة باراك اوباما عن فرض حلول عملية للقضية الفلسطينية على بنيامين نتنياهو، فأعلنت عن ايقاف جهودها لإقناع (اسرائيل) بالموافقة على تجميد الاستيطان بالضفة الغربية والقدس استجابة للضغوط المزدوجة من الحكومة الاسرائيلية واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية، ليزداد بذلك من الامتصاص الدولي من الانفراد بالوساطة لحل القضية الفلسطينية وكما يعمق من الاجماع بأن واشنطن ليست وسيطاً نزيهاً قادراً على صياغة توافقات متوازنة وفرض اجندة للمفاوضات تفضي الى نتائج وقد شكلت المعارضة الدولية للانفراد الامريكي، عقبة في وجه مساعي باراك اوباما لتحريك عملية السلام في فلسطين حيث قام باراك اوباما بعملية ادارة الصراع بتماسيها مع الشروط الاسرائيلية بدلاً من حل الصراع والعمل على عدم منح دور اقليمي او دولي للتدخل في القضية الفلسطينية لأن مصلحة (اسرائيل) تقتضي تسوية القضية في مرحلة تكون فيها الدول العربية في اشد ضعفها (حمودة، 2019 ، الصفحات 55-58).

لقد تعامل باراك اوباما في ولايته الأولى مع القضية الفلسطينية وفقاً لتقاليد السياسية الامريكية التي تعتد اسرائيل قضية داخلية امريكية بفعل تأثير اللوبي اليهودي على صناع القرار الامريكي وتتجسد العقبة الرئيسة في عملية السلام في فشل الادارة الامريكية نفسها وليس التعنت الاسرائيلي أو التطرف كما يزعم البعض أو الانقسام الفلسطيني الذي كانت الولايات المتحدة الامريكية احد اسبابه، فالمعارضة الدولية للانفراد الامريكي في حل القضية الفلسطينية سببها المرتكزات التي تقوم عليها الولايات المتحدة الامريكية في محاولة اعادة ترتيب الوطن العربي وفقاً لمصالحها القومية وهذا يجعل دولاً اخرى تتدخل في قضايا الشرق الاوسط وعلى راسها القضية الفلسطينية ومنها روسيا التي قامت باحتضان مؤتمر لفصائل المقاومة الفلسطينية في موسكو (شربل، 2010، الصفحات 19-20).

سادساً: الطلب الفلسطيني للحصول على عضوية في الامم المتحدة

وصلت مفاوضات السلام الى طريق مسدود في الشرق الاوسط وفشلت جميع الوساطات التي بذلتها الادارة الامريكية من أجل عملية السلام كما فشلت الادارة الامريكية في اعادة الاطراف الى طاولة المفاوضات من جديد، كما ظهور ثورات الربيع العربي في 2011 اثر على السياسة الخارجية الامريكية كما اتخذت الادارة الفلسطينية قراراً بالتوجه الى الامم المتحدة للحصول على عضوية الدولة الفلسطينية على حدود 1967 بتأيد لجنة المتابعة العربية معتمدة على بمجموعة قرارات عربية دولية تنص على حل الدولتين الا هذا القرار لا ينهي القيام بالمعوقات من اجل انهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وأن من الصعب على القيادة الفلسطينية تحصل على عضوية في الامم المتحدة وهي تعلم بان الادارة الامريكية ترفض ان تحصل على العضوية وقد القى بارك اوباما هذا القرار في سبتمبر/ايلول 2011 في كلمة القاها بالأمم المتحدة قائلاً: "**ان الفلسطينيين يستحقون قيام دولة لهم ولو يقوم ذلك الا عن طريق تحقيق امن اسرائيل**" واكد اوباما بأن حماس لم تعترف بحق (اسرائيل) في الوجود وتنبذ العنف ومن الصعب ان تجلس (اسرائيل) على طاولة المفاوضات مع شخص يرفض حقها (جريدة الاتحاد الاماراتية، محمود عباس يعلن التوجه الى مجلس الامن لنيل عضوية فلسطين).

وإزاء ذلك جاءت ردود افعال فلسطين بالتوجه الى الامم المتحدة في دورتها 66 للحصول على الاعتراف بالدولة الفلسطينية لان طريق المفاوضات لم يحقق نتيجة إيجابية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، اعلن محمود عباس بانه سوف يتوجه الى الامم المتحدة عبر مجلس الامن من أجل عضوية دولة فلسطين ذلك بعد يئس محمود عباس من المفاوضات مع (اسرائيل) معتبر حقاً شرعياً يدين الاعتداء التاريخي على اراضي فلسطين وقال محمود عباس: "**ان اكثر 126 دولة اعترف بفلسطين دولة عام 1988**"وبعد رجوعه من الامم المتحدة تكون هنالك مفاوضات جدية وتكون هنالك مرجعية دولية تناقش قضايا مثل القدس واللاجئين والمياه والأسرى والامن والمستوطنات (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2024، الصفحات 5-6)، واشار محمود عباس هنالك اطراف دولية تسعى حاليا من حث(اسرائيل) على الالتزام بالمرجعيات الدولية وقد كان موقف أدارة باراك اوباما وعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية من خلال قوله "**إن السلام لآياتي من خلال قرار أصدره مجلس الامن**" وكان سبب رفض اوباما عضوية فلسطين في الامم المتحدة اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الامريكية عام 2012 وبسبب ضعف الاقتصاد الامريكي وفشل ادارة باراك اوباما في وضع حدود للركود الاقتصادي والبطالة المتنامية في الولايات المتحدة الامريكية (الوادية، 2013، صفحة 237).

سابعاً: الموقف الامريكي من الحرب على غزة

أعطت ادارة باراك اوباما الضوء الاخضر لشن هجوم على قطاع غزة وان الادارة الامريكية ماضية في سياستها الداعمة (الاسرائيل) وقد برر باراك اوباما العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة بحجة الصواريخ التي اطلقتها فصائل المقاومة كذلك هي مضطرة في الدفاع عن نفسها وكان موقف اوباما لم يرتقي الى مستوى خطاب انقرة والقاهرة وهنالك مؤسسات في واشنطن داعمة (لإسرائيل) فقام باراك اوباما بأجراء اتصالات مع كل من الرئيس المصري محمد مرسي(2012–2013) ونتنياهو وبقية الاطراف وقال نتنياهو: " **إن (اسرائيل) لن تردد من عملية برية اذا لم تتوقف الصواريخ التي تطلق من غزة**" ولم يقم باراك اوباما بالضغط على (اسرائيل) لمنعها من شن العملية على غزة وعلى الصعيد العالمي عقد مجلس الامن اجتماعا طارئاً لمناقشة التطورات على غزة، وتم حضور الجانب الفلسطيني كما وصفت السلطة الفلسطينية الهجوم بعمل اجرامي غير مشروع من خلال اجتماع مجلس الامن اذ قامت مندوبة الولايات المتحدة الامريكية بالدفاع عن (إسرائيل)، ولكن باراك اوباما أعلن بعد الاجتماع رفضه توسيع العمليات العسكرية وقام بأرسال (هيلاري كلينتون Hillary Clinton) (عفين، 2024، صفحة 241) الى القاهرة وتل ابيب من أجل وقف اطلاق النار وقالت هيلاري كلينتون في تصريح من خلال مؤتمر القاهرة: " **ان التزام الولايات المتحدة الامريكية بأمن اسرائيل صلب كالصخر لا يتزحزح**" (صالح، 2010، صفحة 18).وقد اصدر مجلس الامن عدداً من القرارات وهي (الكيالي، 2011، صفحة 25):

1- ادانة العنف والاعمال العدوانية والمواجهة مع المدنيين.
2- الترحيب بكل المبادرات لأنشاء ممرات ومساعدات انسانية.
3- العمل على حضن الجهود الدولية لتقديم جميع أنواع المساعدات.
4- بذل جهود فورية للتوصل الى مفاوضات وسلام شامل على اساس قيام دولتين ديمقراطيين هما (إسرائيل وفلسطين.
5- الاسراع بوقف اطلاق النار بشكل كامل ودائم وانسحاب القوات الاسرائيلية.
6- القيام بتكثيف الجهود وتهيئة كل الترتيبات والضمانات في غزة وان كانت قرارات مجلس الامن لم تطبق على ارض الواقع ولم يعاقب اي طرف.

الخاتمة:

تميزت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية (واسرائيل) بطابع خاص، من حيث قوتها في الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية كافة، ولم تسع الولايات المتحدة الامريكية لحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي على اساس حل عادل ضمن القرارات الشرعية الدولية، لكنها سعت لإدارة الصراع بما يخدم مصالحها، وبالرغم

من ان الرئيس باراك اوباما اتخذ منحى جديداً في تاريخ الرؤساء الأمريكيين الا انه لم يستطع احداث التغيير الجذري للفكر الاستراتيجي الامريكي وخصوصاً من جانب مساندة (اسرائيل)، ولم تقم ادارة بارك اوباما بالضغط على الجانب الاسرائيلي بهدف الوصول الى حلول سلمية مع الفلسطينيين، كما لم يطر اي تغير على الموقف الاسرائيلي من الصراع ولم يستطع الرئيس باراك اوباما أن يستغل الاحداث الطارئة في الشرق الاوسط، لتحقيق الامل والتغيير في التعامل مع الفلسطينيين بسبب الاعاقة من جماعة المصالح الضاغطة في الولايات المتحدة الامريكية، والارث المتراكم من فترة بوش الابن، وان الإسرائيليين مارسوا تأثيراً كبيراً على جماعة صناعة قرار السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط ويتضح من ذلك لا يمكن فصل السياسة الامريكية عن السياسة الاسرائيلية بسبب الارتباط التاريخي بينهما، وكذلك عجز ادارة باراك اوباما عن الوقوف بوجه الاستيطان الاسرائيلي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الرسائل الجامعية

1. الاسمر. احمد جميل يوسف، (2014). الموقف الامريكي من اقامة الدولة الفلسطينية من كلينتون الى اوباما 1993-2012. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الازهر، غزة.
2. ابو زيد. علاء الدين عزت حمدان، (2019). التحول في السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل ادارة الرئيس دونالد ترامب، 2016-2019. رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القدس، فلسطين.
3. بن بلعيد. فريد، (2012). ادارة اوباما وعملية السلام الفلسطينية –الاسرائيلية 2008-2012. رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة مولود معمري، تيري وزو، الجزائر.
4. حمودة. يوسف، (2019). السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهد باراك اوباما 2008-2016. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
5. مهيدي. عباد، (2019). السياسة الخارجية الامريكية اتجاه القضية الفلسطينية 2009-2017 ادارة اوباما وعملية السلام الفلسطينية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عبد الحميد باديس، مستغانم .

ثانياً: الكتب العربية

1. الوادية. احمد جواد، (2013). السياسية الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

2. شربل. بشارة نصار، (2010). دور الروسي في المفاوضات بين الواقعية والاوهام، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتجية، ابو ظبي.

3. عريقات. صائب، (2010). الموقف السياسي على ضوء التطورات الادارة الامريكية والحكومة الاسرائلية واستمرار انقلاب حماس، دائرة شؤون المفاوضات، منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله.

4. الكيالي. عبد الحميد، (2011). قراءة موجزة في المشهد الاسرائيلي الفلسطيني سنة 2010. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الاردن.

5. صالح. محسن محمد، (2010). التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2009. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الاردن.

6. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. (2024). فلسطين اليوم، متابعة اخبارية تعني بالشأن الفلسطيني، الاردن.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية

1. Palgrave Macmillan, .. (2012). Obama And The Middie East The End Of America. U.S.A.

رابعاً: الدوريات والبحوث

1. امين. سرمد عبدالستار، (2016). "الولايات المتحدة الامريكية وتركيبة اعادة تفعيل الاستراتجية في الشرق الاوسط ". مجلة دراسات دولية،(العدد 49-55).

2. محسن. منير عويد، (2024). " جورج بوش الابن وتطورات القضية الفلسطينية2001-2007"، مجلة الجامعة العراقية، المجلد(65)، العدد(2).

3. نجم وعفين. هديل داوود ، ومحمد علي محمد. (2024). " المواقف العربية من احداث غزة 2006-2017 مصر والاردن أنموذجا"، مجلة ادب الرافدين، المجلد (65)، العدد (99).

خامساً: المواقع الالكترونية

1. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات تقرير، سيناريو الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي بعد فشل المفاوضات. (2011).

http;//www. alzatouna.net/Arabic/?2016a=115944

2. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات التقرير الاستراتيجي 24،مفاوضات التقريب غير مباشرة بين الفلسطينين والاسرائيلين من الخلفيات واحتمالات النجاح والفشل:. (2012).

http://www.alzatouna.net/Arabic/?c=1064&a=12140

3. ابراهيم عبدالكريم، الاصرار الاسرائيلي على المفاوضات المباشرة الاهداف والنتائج المتوقعة. (بلا تاريخ). مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتجية، ابو ظبي.

http;//www.ecssr.ac.ae/ecssr/appmanager/porta/ecssr?nfls=false

4. جريدة الاتحاد الاماراتية، محمود عباس يعلن التوجه الى مجلس الامن لنيل عضوية فلسطين. (بلا تاريخ).

http;//www.alitthad.ae/detalils.php?id=85698&y2011&article=full

5. جواد الحمد، امريكا واسرائيل، تحالف استراتيجي وازمات تكتيكية، مركز دراسات الشرق الاوسط. (بلا تاريخ).

http;//www.mesc.com.jo/ourvision .

6. زكي العابدي. (12 نيسان, 2012). من اخفاقات اوباما في الشرق الاوسط،مركز الجزيرة للدراسات.

Aljazeera/medla/network.

7. محسن صالح، الاعتماد الاسرائيلي على الدعم الامريكي. (بلا تاريخ).

http;//www.aljazeera.net.

8. .....، الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية. (بلا تاريخ).

www.aljazeera.net.

9. محمد ماضي. (15 ايار, 2009). غموض اوباما وهواجس الامن الاسرائيلي..وسراب حل الدولتين.

http;//www.swissinfo.cvara/detail/ontent.htm?cid=7400246.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

List of sources and references:

University Theses:

1- Ahmad Jamil Yousef Al-Asmar (2014). The American Position on the Establishment of a Palestinian State from Clinton to Obama 1993-2012. Master's Thesis (unpublished), Al-Azhar University, Gaza.

2- Abbad Mahdi (2019). US Foreign Policy Towards the Palestinian Issue 2009-2017: The Obama Administration and the Palestinian Peace Process. Master's Thesis (Unpublished), Abdelhamid Badis University, Mostaganem.

3- Alaa El-Din Ezzat Hamdan Abu Zeid (2019). The Shift in US Policy Towards the Palestinian Issue Under the Donald Trump Administration, 2016-2019. Master's Thesis (Unpublished), Al-Quds University, Palestine.

4- Farid Ben Belaid (2012). The Obama Administration and the Palestinian-Israeli Peace Process 2008-2012. Master's Thesis (Unpublished), Mouloud Mammeri University, Terry Ouzou, Algeria.

5- Youssef Hamouda (2019). US Foreign Policy Towards the Palestinian Issue During the Barack Obama Era 2008-2016. Master's Thesis (Unpublished), Mohamed Boudiaf University, Algeria.

Arabic Books:

1- Ahmad Jawad Al-Wadiyya (2013). US Foreign Policy Towards the Palestinian Issue 2001-2011. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.

2- Bishara Nassar Charbel (2010). The Russian Role in Negotiations: Between Realism and Illusions. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.

3- Saeb Erekat (2010). The Political Position in Light of Developments: The US Administration and the Israeli Government and the Continuing Hamas Coup. Ramallah: Negotiations Affairs Department, Palestine Liberation Organization.

4- Abdul Hamid Al-Kayali (2011). A Brief Reading of the Israeli-Palestinian Scene in 2010. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.

5- Mohsen Muhammad Saleh. (2010). The Palestinian Strategic Report for the Year 2009. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.

6- Al-Zaytouna Center for Studies, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations. (2024). Palestine Today, a news coverage on the Palestinian issue. Jordan.

Books in English:

1- Palgrave Macmillan, .. (2012). Obama And The Middie East The End Of America. U.S.A.

Periodic and Research Papers:

1- Sarmad Abdul Sattar Amin. (2016). "The United States of America and the Structure of Reactivating Strategy in the Middle East." Journal of International Studies (Issue 49-55).

2- Munir Owaid Mohsen. (2024). "George W. Bush and the Developments of the Palestinian Issue 2001-2007." Iraqi University Journal (Vol. (65), No. (2).

3- Hadeel Daoud Najm and Muhammad Ali Muhammad Afeen. (2024). "Arab Positions on the Gaza Events 2006-2017: Egypt and Jordan as a Model." Rafidain Literature Journal (Vol. (65), No. (99).

Websites:

1-Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Report, The Scenario of the Palestinian-Israeli Conflict after the Failure of Negotiations. (2011).

http://www.alzatouna.net/Arabic/?2016a=115944

2-Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Strategic Report 24, Indirect Rapprochement Negotiations between the Palestinians and the Israelis. (2012).

http://www.alzatouna.net/Arabic/?c=1064&a=12140

3-Ibrahim Abdel Karim, Israeli Insistence on Direct Negotiations: Goals and Expected Results. (No date).

http://www.ecssr.ac.ae/ecssr/appmanager/porta/ecssr?nfls=false

4-Emirati Al-Ittihad newspaper, Mahmoud Abbas announces his intention to go to the Security Council to seek Palestinian membership. (No date).

http://www.alitthad.ae/detalils.php?id=85698&y2011&article=full

5-Jawad Al-Hamad, America and Israel, Strategic Alliance and Tactical Crises, Middle East Studies Center. (n.d.). Retrieved December 28, 2024,

http://www.mesc.com.jo/ourvision.

6-Zaki Al-Abdi. (April 12, 2012). Retrieved December 19, 2024, From Obama's Failures in the Middle East, Al Jazeera Center for Studies.

Aljazeera/medla/network.

7-Mohsen Saleh, Israeli Dependence on American Support. (n.d.). Retrieved from Al Jazeera.net:

http://www.aljazeera.net.

8-……., The American Position on the Palestinian Issue. (n.d.). Retrieved December 28, 2024, from Al Jazeera.net:

www.aljazeera.net.

9-Mohammed Madi. (May 15, 2009). Obama's Ambiguity, Israeli Security Concerns...and the Mirage of the Two-State Solution.

http://www.swissinfo.cvara/detail/ontent.htm?cid=7400246.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X